ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

Selections from the Effect of Instrument Substitution in the Diwan of Abu al-Hasan ʿAli ibn Rustam al-Saʿātī (d. 604 AH): A Grammatical Study

Ronag Faeq Ali

College of Basic Education / University of Wasit

***Correspondence author**:
ronag.ali@uowasit.edu.iq

Received: 23 **January** 2026
Accepted: 31 **January** 2026
Published: 01 **February** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1586

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences، Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Ali, R. F. (2026). Selections from the Effect of Instrument Substitution in the Diwan of Abu al-Hasan ʿAli ibn Rustam al-Saʿātī (d. 604 AH): A Grammatical Study. Wasit Journal for Human Sciences, 22(2).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1586

ABSTRACT

The issue of substitution (niyābah) constitutes one of the fundamental topics in Arabic grammar, as it elucidates the nature of the relationship between lexical items and meanings on the one hand, and highlights the phenomenon of semantic extension and expansion on the other. Moreover, this topic offers a significant benefit in reducing repetition through the use of a particular particle or instrument that substitutes, in meaning, for another. Such substitution inevitably leaves an effect on any text or context to which the instrument belongs. Grammarians have differed regarding the acceptance of substitution: some rejected it and considered it anomalous, while others acknowledged it, albeit under specific conditions. The researcher adopted a descriptive–analytical approach in conducting this study..

Keywords: effect، substitution، instruments، particles، Ibn al-Saʿātī

مختارات من أثر نيابة الأدوات في ديوان أبي الحسن علي بن رستم الساعاتي (ت604 هـ) دراسة نحوية

م. د رونق فائق علي
كلية التربية الأساسية / جامعة واسط

المُستخلص

يعدُّ موضوع النيابة من الموضوعات النحوية الأساسية إذ يوضح طبيعة العلاقة بين الالفاظ، والمعاني من جهة، وتوضح مسألة التوسع في المعنى، وزيادته من جهة أخرى، فضلاً عمَّا يقدم هذا الموضوع من فائدة التقليل من مسألة التكرار، وذلك باستعمال أداة معينة تنوب في المعنى عن أداة أخرى، وهذا سيترك أثرًا في أي نصّ، أو سياق تنتمي إليه الأداة، وقد اختلف العلماء في أمر رفض النيابة، وعدوه شذوذًا، ومنهم مَنْ اعتراف به، ولكن بشروط، وقد اتخذت الباحثة منهجًا وصفيًا تحليليًا في الدراسة، والبحث.
الكلمات المفتاحية: أثر، النيابة، الأدوات، الحروف، ابن الساعاتي

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الفصحاء محمد الأمين وعلى آله وصحبه المنتجبين.

أما بعد:

فقد جاءت الدراسة بعنوان: (مختارات من أثر نيابة الأدوات في ديوان أبي الحسن علي بن رستم الساعاتي (ت 604 هـ) دراسة نحوية)،وقد اخترت ديوان ابن الساعاتي في هذه الدراسة ؛لأنَّه هذا الديوان هو العمل الشعري الوحيد الذي تركه الشاعر ، فضلاً عن أَنَّه لم يحضَ بالشرح ، والتعليق من قبل الباحثين ، وقد اعتمدت في شرح الأبيات ، وتحليلها على اجتهادي الشخصي ، وقسمت البحث على مبحثين، يتقدمهما ملخص ، ومقدمة ، وتمهيد ، واقتضى التمهيد ترجمة لحياة الشاعر ابن الساعاتي ، وأعماله الشعرية ، وأَمَّا المبحثان فقد تناولت في الأول منهما مفهوم الأثر ، والنيابة ، وأهم الآراء التي وردت بموضوع النيابة ، وأمَّا الآخر فتناولت فيه نيابة الأدوات في ديوان ابن الساعاتي ، واقتضى المبحث الثاني أن يكون على قسمين، وضحت في القسم الأول منه مصطلح الأداة ، والحرف ، وقضية التفريق بينهما ، وأَمَّا القسم الثاني ، فقد تضمَّن نماذج مختارة من الأدوات ، وما ينوب عنها في المعنى، ثمَّ ختمت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، وقائمة للمصادر والمراجع .

التمهيد: ابن الساعاتي حياته، وأعماله:

الشاعر ابن الساعاتي هو أبو الحسن علي بن رستم بن محمد بن علي بن رستم بن هردوز الخرساني الملقب بـ(بهاء الدين)، وقد عرف والده رستم بعلم النجوم، وصنع الساعات، وهو الذي عمل الساعات التي كانت عند باب الجامع بدمشق، ولهذا لُقّب بالساعاتي، وكان ذلك في عهد نور الدين محمود بن زنكي، وكان له ولدان أحدهما رمضان بن رستم بن محمدبن علي بن رستم بن هردوز، فخر الدين وكان طبيبًا فاضلًا أديبًا شاعرًا والآخر بهاء الدين أبو الحسن علي الشاعر المعروف الذي هو أفضل أهل زمانه في الشعر (ابن الخلكان ،1978،ج 3 ، ص. 395 ، 396) ، وقد ولد أبو الحسن بهاء الدين سنة (553هـ) ، الذي نشأ في دمشق ، وقضى فيها الشطر الأكبر من حياته ، والسبب في ذلك أنّ أباه كان من حاشية نور الدين محمود ، أمَّا الشطر الثاني من حياته ،

فقضاه في وادي النيل ، وتوفي بالقاهرة في سنة (ت604 هـ) حيث كان عمره إحدى وخمسون سنة (أبو أصيبعة ، 1996، ج2 ، ص . 18)، وأمَّا ديوان ابن الساعاتي، فقد حققه ونشره أستاذ الأدب العربي بجامعة بيروت الأمريكية أنيس المقدسي (ابن الساعاتي (المقدمة) ، 1938،ج 1، ص. 15)، ولم تذكر الكتب التاريخية لابن الساعاتي شيوخًا، ولا تلامذة؛ لأنَّه كان يعيش حياة مترفة توفرت فيها ملذات الحياة، ومجالس الأنس، وكان كلّ هذا في ظل أخيه الوزير فخر الدين رضوان، الذي برع في علوم عدة منها الفيزياء، والفلك، والساعات، والطب، والأدب، والموسيقى، والشعر، والخط، وترك مصنفات عديدة من العلوم (ابن الخلكان ، 1978، ج3، ص. 395، 396)، أمَّا فيما يتعلق بشعره، فقد كان من أبرز الشعراء المتأخرين، ولذلك لقَّبه ياقوت الحموي (ت622هـ) بالشاعر الدمشقي، ويمثل ديوانه نتاجًا شعريًا مميزًا، وصورة معبرة للعصر الذي نشأ فيه، وكان شعر ابن الساعاتي مميزًا باستعماله للأساليب البلاغية المتنوعة من تشبيه، واستعارة، ومنها قوله في وصف صاحب المقام العالي (البحر الطويل)، (ابن الساعاتي ، 1938، ج1 ، ص. 137):

إذا كنت ذا مَجدٍ رَفيعٍ فلا تَهُن بكبرٍ قربُ الكِبرِ سوف يهُونُ

ولِنْ عطفَ جُودٍ إن هُزِرتَ فإنّهُ على الهَزِّ أعطافُ الرماحِ تلينُ

فإنّ أعالِي الدّوحِ تهصرِها الصّبا فتخضعُ في علياها وتدينُ

وقال أيضاً في وصف مصر، ونيلها، وبعض متنزهاتها، ومن ذلك وصفه حال النيل من زيادة، ونقصان في قوله من الكامل (ابن الساعاتي، ج1، ص. 167)

مُتنقلٌ مثْل الهِلالِ فدهرهُ أَبدًا يريدُ كما يريدُ ويرجِعُ

يَلقى الثَّرى في العَامِ وهو مُسلمٌ حتَّى إذَا مَا مُلَّ عاد يُودعُ

وَكَأَنَّما هُوَ والنُّجومُ ماثل فيه ونُورُ البَدْرِ إذْ يتشعشعُ

المبحث الأول: مفهوم الأثر والنيابة:

الأثر في اللغة، والاصطلاح: ذكر الفراهيدي (ت175هـ) أن الأثر هو: بقية الشيء كما مثل له بأثر فلان، أي: اسْتَقْفَيْتُهُ، وأثر الحديث أي: أن يأثره قوم عن قوم، (الفراهيدي، ج 8، ص. 236، 237)، وعرفه أحمد بن فارس (ت395هـ) أَنَّه ما كان له ثلاث أصول، وهم: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء، (ابن فارس، ج1، ص. 53)، والأثر كذلك كما عرفه الجرجاني (ت471هـ) هو ما كان له ثلاثة معانٍ وهم النتيجة والعلامة والجزءُ(الجرجاني ، 11)، وذكر ابن منظور (ت711 هـ) ، –وهو يتفق مع ما تقدم من أراء العلماء – ، فهو عنده بقية الشيء ، أو هو ما بقي من رسم الشيء ، وهو عنده أيضاً مأخوذ من أثَّر في الشيء أي : ترك فيه اثراً (ابن منظور ، ج4، ص . 5)

النيابة في اللغة، والاصطلاح: ذكر الفراهيدي (ت175هـ) أنَّ النيابة هي: مَنْ ناب فلان عن فلان في أمر ما نيابةً، أي: قام مقامه، ويقال كذلك انتاب الرجل القدم، إذا أتاهم مرة بعد مرة، (الفراهيدي، ج 8، ص. 218)، وجاء أيضاً: أن النيابة هي من ناب عنه ينوبُ منابأً، أي: قام مقامه، (الرازي ، 1986، ص. 285) ، وقد ذُكِرَت النيابة في اصطلاح العلماء على أَنَّها نيابة الحروف عن الحركات

في الأسماء الستة ، أو هي نيابة تنوين العِوض عن حرف ، وعن جملة ، (ابن عقيل ،1980، ج1، ص .16، 43)، ونيابة كل ، وبعض ، وأسماء الإشارة ، والضمير ، والعدد ، والآلة عن المصدر (ابن عقيل ، 1980، ج1، ص .93) ، وقد اسْتُعْمِلَت لفظة النيابة بمرادفات أخرى لها ، وهنَّ :(التأويل ، والترادف ، والتداخل ، والتضمين ، والتعاور ، وغيرها) ، وأمَّا فيما يتعلق بتفسيرات هذه المصطلحات لبيان وجه الشبه بينها ، وبين النيابة ، فالتأويل هو إبقاء الحرف على مَوْضِعه الأول ، وتأويله تأويلاً يقبله اللفظ ، (المرادي ، 1992، ص . 46)، وأمَّا الترادف فهو كلّ شيء تَبِعَ شيئاً، فهو رِدْفُهُ، وهذا أمر ليس له رِدْفٌ، أي: ليس له تَبِعَةٌ (الفيروز ابادي، ج3، ص. 1126)، وأمَّا التداخل فهو كما عرفه البطليوسي (ت 521هـ) في حديثه عن (إلَى و مَعَ) إذْ لاحظ أَنَّ بينهما تداخل في المعنى، فيوجد في كلّ واحد منهما تداخل مع معنى صاحبتها؛ لأَنَّ الشيء إذا كان مع الشيء، فهو مضاف إليه، وإذا كان مضافًا إليه، فهو معه (البطلوسي ، 1981، ج1، ص. 286) ، أمَّا التضمين ، فهو "إشراب لفظ معنى لفظ ، وإعطاؤه حكمه لتؤدي الكلمة معنى كلمتين" (ابن هشام الأنصاري ، ج2، ص . 685)، وأمَّا التعاور، فهو كما عبَّر عنه فاضل السامرائي على أَنَّ تعاور حروف الجر إنَّمَا هي من النيابة المناسبة عند المتكلم بها في معنى معين يتعاور عليه حرفان، أو أكثر (السامرائي ، 2003، ج3، ص. 8)، وعلى وفق وجهة نظر الباحثة أَنَّ مما تقدم من المصطلحات فإنَّ المصطلح الأقرب لمصطلح النيابة كوظيفة نحوية ، ومعنى هو مصطلح التعاور ، وفيما يتعلق برأي العلماء بموضوع النيابة ، فقد اختلف فيه العلماء من المدرستين البصرية ، والكوفية ، فمنهم مَنْ يجيز وجود النيابة ، وهم الكوفيون ، ومنهم من يمنعوه ، ويعده شذوذاً، وهم البصريون ، ومن ذلك قول المرادي (ت749هـ) : الذي قال بعد ذكر جملة من معاني الحروف : أَنَّ نيابة الباء عن حروف الجر ، وهو جارٍ على مذهب الكوفيين ، ومَنْ وافقهم في أَنَّ حروف الجر قد تنوب بعضها عن بعض ، (المرادي ، 1992، ص . 46) ، وقد حصر الكوفيون نيابة حروف الجر بخمسة أحرف فقط ، وهي : (عن) التي تنوب عنها (من) في معنى المجاورة ، نحو انْفَصَلْتُ مِنْ زَيْدٍ ، أي : عنه ، و(على) الذي يدل على الاستعلاء فهو ينوب عن الحرف (من) ، نحو : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ (الأنبياء ، 77)، أي : نصرناه على القوم ، و(إلى) الذي ينوب عن (من) ، الذي يؤدي معنى الانتهاء ، نحو : قربت من زيد ، أي : إلى زيد ، و (الباء) الذي ينوب عن (من) والذي يؤدي معنى الاستعانة ، كقوله تعالى : ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ (الشورى ، 45) ، أي : ينظرون بطرف ، و(في) الذي ينوب عن (من) ، والذي يؤدي معنى الظرفية ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (الجمعة، 16) ، (الأربلي ، ص . 161)، وأمَّا البصريون فقد انحصر رأيهم في عدم نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، فلكل حرف معناه الخاص، وقد عّدوا ما يبدو نيابة إنَّما هو استعمال مجازي، أو تغليب لمعنى على آخر، وليس نيابة قياسية، (البكاء، 1984، ص. 212).

المبحث الثاني: نيابة الأدوات في ديوان ابن الساعاتي (604هـ):

اولاً– تعريف مصطلحي الأداة، والحرف، والتفريق بينهما: إنَّ مصطلح الحرف هو: ما جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل، وإنَّ مصطلح الأدوات عند سيبويه (ت180هـ) يشير به إلى مفهوم محدد، وهو (الحروف) (سيبويه، 1988، ج1، ص. 12)، وعُرِّفَ كذلك أنَّه: ما يدلُّ على معنى في غيره (ابن يعيش ، 2001، ج4، ص. 447)، ويعدّ الحرف طرفاً في الكلام، وفضلة، فشُبه بطرف الشيء ولهذا سماه البصريون بـ(معاني الحروف) (ابن سيده ، 2000، ج14، ص. 45)، في حين سمَّا الكوفيون حروف المعاني بـ(الأدوات)

(الخوارزمي ، 2008 ، ص. 53)، وأمَّا مصطلح الأداة، فهو يشتمل على الحرف، وغيره؛ لأَنَّ الاسم قد يتضمن معنى حرف الاستفهام، أو الشرط، أو غيرهما (الخضير ، 2001، ص. 7) ، وذهب المبرد (285هـ) إلى أَنَّ مصطلح الأداة يشمل الأسماء ، والأفعال ، وأسماء الأفعال ، والحروف (المبرد ، 1994، ج2 ، ص . 317 ، 320)، وأمَّا ابن السراج (316هـ)، فهو يرى أنَّ الأداة تتضمن الحروف دون الأسماء والأفعال، ولكنه حرص في كلامه على مسألة المطابقة بين مدلول اللفظ، وعمله (ابن السراج ، 1996، ج1، ص. 43)، وأَمَّا أبو البقاء العكبري (ت616هـ)، فيعدّ الحرف هو نفسه الأداة، وهو القسم الثالث من أقسام الكلام (العكبري ، 2001، ج1 ، ص. 43 ، 45)، وأمَّا ابن مالك (ت672هـ)، فهو يعدّ أداة الشرط هي نفسها حرف الشرط (ابن مالك ، 1977، ص. 366، 367) ، وأَمَّا المحدثون ، فقد جعلوا مصطلح الأداة يشمل : الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، والنواسخ ، والظروف ، ومنهم من عدل عن مصطلح الحروف إلى مصطلح الأدوات (المخزومي ، 1986، ص . 230)، وأخيرًا ذكر الشاذلي أنَّ الأداة عبارة عن كلمة تستعمل كرابط يربط بين أجزاء الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها، مثل التعريف في الاسم، أو الاستقبال في الفعل، أو الحرف المقابل للاسم، والفعل (الشاذلي ، 1989، ص. 22، 23) ، وقسم الشاذلي الأدوات على ثلاث أقسام: أولها : الفضلات التكميلية ، وتشمل بعض الأسماء ، والصفات المنصوبة ، وبعض الكلمات الظرفية ، وثانيها : أدوات الجر ، وأشباهها ، وتشمل الأدوات الأحادية ، والثنائية ، والثلاثية ، وثالثها : الروابط ، وتشمل روابط النسق ، وروابط التعليق، ومنها : أدوات الشرط ، والحروف ، والأسماء ، وأسماء الظروف (الشاذلي ، 1989، ص. 22، 23)، وعليه، فإنَّ الباحثة توصلت إلى أَنَّ العلماء القدماء، والمحدثين قد اتفقوا على أَنَّ الأداة تشمل: الاسم، والفعل، والظرف، واسم الفعل، والحرف.

ثانيا: نيابة الأدوات في الديوان:

قسمت الباحثة الأدوات على وفق وجودها في الديوان:

1- على: وهي أداة تأتي بمعنى الاستعلاء في أغلب الأحيان، نحو: (زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ)، وأحيانا تأتي بمعنى (في) كما في قوله تعالى: ﴿ودَخَلَ الْمَدِينَةَ على حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (القصص: 5)، أي: فِي حِينِ غَفْلَةٍ (ابن عقيل، ج3 ، ص. 12)، وأمَّا ما ورد في أبيات الديوان التي وردت، وتتضمن الأداة (على) فما جاء في قول الشاعر: (البحر الكامل)، (ابن الساعاتي ، 1938، ج1 ، ص.211)

وكأنَّ سائرة النجوم فواقعٌ زهرٌ تجولُ على إناء مُفعم

فقد وردت الأداة (على) هنا بمعنى (في)؛ لأَنَّ في الاناء هي أصوب في الاستعمال من على إناء اي في داخل الإناء وليس عليه

2- في: إذ وردت في عدة مواضع، ومنها قول الشاعر في ديوانه (البحر الطويل) (ابن الساعاتي، 1938، ج 2، ص. 404):

عتبتُ المنايا فيكم آلَ مُنقّذٍ لوْ أنّ المنايا ترعوى لمِقالِ

اذ وردت الأداة (في) نيابة عن الأداة (على)، أي: عتبت المنايا عليكم آل منقذ، ومن العلماء الذين أيَّدوا استعمال الأداة (في) بمعنى (على) المبرد (المبرد، ج2، ص. 318). ووردت الأداة (في) في ديوان الشاعر في قوله (البحر الخفيف) (ابن الساعاتي، 1938، ج1، ص. 67)

يتجلّى رُمّانهنَّ فإن شكّكتَ فأنظر في الأوجه الجُلّنار

إذ وردت الأداة (في) نيابة في المعنى عن الأداة (إلى) فالنظر يكون على وفق الحالة التي يقصد إليها السياق، وهنا نظرة معنوية تدرك بالعقل لهذا فعليه أَنْ يقول فانظر إلى الأوجه، والدليل عليها ما ورد في قوله تعالى: ﴿تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ (سورة الاسراء، 93)، فقولهُ (في السماء) معناه (إلى السماء).

3- عن: أداة تفيد المجاوزة في أغلب الأحيان، نحو: (رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ القَوْسِ)، وتأتي أيضاً بمعنى (بَعْدَ)، والدليل عليها ما ورد في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (الانشقاق: 19)، (ابن عقيل، ج3، ص. 12)،

وقد وردت (عَنْ) في قول الشاعر في ديوانه (البحر الطويل)، (ابن الساعاتي، ج1، ص.281)

عزاءً فمن ودَّعتُه ليس يرجعُ وكم بان عنًّا ظاغنٌ ومودِّعُ

فموطن الشاهد الأداة في البيت أَنَّ (عن) نابت في المعنى مناب (من) اي ناب منا وليس ناب عنًّا

وورد في قول الشاعر في ديوانه (البحر الطويل)، (ابن الساعاتي، ج2، ص. 229):

خليليّ هل خفّتْ عن الجزعِ دارُها وهل ضربَتْ بالأبرقين خيامُها

إذ وردت الأداة (عن) هنا بمعنى (من)، ونابت عنها في المعنى.

4- من: أداة لها عدة معان، ومنها للتبعيض نحو (أخذت من الدراهم)، ولابتداء الغاية، نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ (سورة الإسراء، 1)، (ابن عقيل، ج 3، ص. 8)،

وردت الأداة (من) في قول الشاعر (البحر الطويل) (ابن الساعاتي، ج 1 و ص. 51)

كأنّ الخزامي صفّقت منه قرقفاً فللمُسكر أعناقُ المطي تميل

اذ جاءت الاداة (من) هنا نيابة في المعنى عن (له) لأَنَّ التصفيق إلى الشيء وليس منه.

5- هل: من أدوات الاستفهام، ويطلق عليها حرف أيضًا هي وقرينتها (الهمزة)، وتعد باقي أدوات الاستفهام أسماء (الداود، 2020، ص. 294)، وهل أداة استفهام مختصة بطلب التصديق، فلا يستفهم بها إلاّ عن مضمون الجملة، أي: عن الإسناد الذي فيه، ولا يكون جوابها إلاّ بـ(نعم) أو (لا)، (السامرائي، 2000، ج 4، ص. 240)، وتأتي للتصديق الإيجابي فقط، نحو (هل قام زيد) (المرادي، ص. 341)، وقد وردت في الديوان في قول الشاعر (البحر الخفيف) (ابن الساعاتي، ج2، ص. 364)

فعليه مني السلام وهل يبلغُ قولٌ من باتَ تحتَ السِلام

إذ وردت الأداة (هل) في هذا البيت بمعنى (قَدْ)، والمعنى: (وقد يبلغ قول).

ووردت كذلك في قول الشاعر (البحر الرمل) (ابن الساعاتي، ج 1، ص. 75)

هل لأيام الحمى من عودةٍ وإذا اليأسُ تمادى قُلتُ هل

فموطن الشاهد هنا الأداة (هل) التي نابت في المعنى عن (لَعَلَّ)، وهو الحرف المشبه بالفعل الذي يدل على معنى الترجي.

وورد في قول الشاعر (البحر الخفيف) (ابن الساعاتي، ج 1، ص. 142)

فسلوهُنَّ بعدَ خنساءَ هَلْ غادرنَ إلَّا مُتيمًا مستهام

فقد وردت الأداة (هل) في هذا البيت بمعنى (ما) النافية أي: ما غادرن

6- أنّى: وهي أداة استفهام تفيد ثلاث معانٍ: وهي (كيف)، و(مِنْ أَيْنَ)، و(مَتَى) (ابن يعيش، ج4، ص. 110)، وذكر الدكتور فاضل السامرائي أنَّ لها معنيين فقط، وهما: (من أين)، و (كيف)، والغرض من ذلك هو توسيع المعنى، وزيادته، والكف من التكرار (السامرائي، ج4، ص. 254)، وقد ورد في الديوان في قول الشاعر (البحر الكامل)، (ابن الساعاتي، ج 2، ص. 177)

أنّى يخافُ الذين زيفاً بعدما تخذَ الحُسامَ جليسهُ والمصحفان

اذ جاءت الأداة (أنّى) في هذا البيت بمعنى (كيف) الحالية، وقد نابت عنها في المعنى.

وورد في قول الشاعر (البحر الطويل) (ابن الساعاتي، ج 2، ص. 99)

وأنّى لها أنْ يجزلَ المهرَ خاطبٌ وقد وجدتْ باب البشاشة معلقا

فموطن الشاهد هنا الأداة (أنّى) التي نابت في المعنى عن (مِنْ أَيْنَ).

وورد في قول الشاعر (البحر الخفيف)، (ابن الساعاتي، ج 1، ص. 254)

كيف أسلو عنها وأنّى ولولا الحُبُّ ما قلتُ كيف أسلو وأنّى

اذ جاءت الأداة (أنّى) في هذا البيت بمعنى (متى) التي يستفهم بها عن الظرفية الزمانية، ونلاحظ تكررت الأداة (أنّى) في البيت من باب التوكيد.

الخاتمة

1- لم يترك الشاعر ابن الساعاتي سوى ديوان شعري وحيد، وهو الذي تم تناوله بالبحث، فضلاً عن ذلك أنَّ الديوان لم يتم شرحه من قبل أيّ باحث.

2- تعدّ النيابة موضع خلاف بين علماء المدرستين، فمنهم من رفضها، وعدها شذوذاً، وهم البصريون، ومنهم من جوزها، ولكن بحدود، وهم الكوفيون.

3- اتفق العلماء القدماء، والمحدثون على أنَّ مصطلح الأداة يشمل: الأسماء، والأفعال، وأسماء الأفعال، والظروف، والحروف.

4- تنوعت الأدوات التي ينوب بعضها عن بعض في المعنى في ديوان ابن الساعاتي، وهذا يدلّ على توسعه في المعاني، وعدم تكرارها.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- ابن الساعاتي، بهاء الدين أبو الحسن علي ابن الساعاتي، 1938، ديوان أبن الساعاتي، تحقيق: أنيس المقدسي، الناشر المطبعة الأمريكانية، بيروت، لبنان، ط 1.

– ابن السراج، أبو بكر بن السراج، 1996، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلين، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3.

– ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، 2000، المخصص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

– ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، 1980، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار التراث، القاهرة، مصر، ط 20.

– ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، 1979، مقايس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1.

– ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك، 1977، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، الناشر مطبعة العاني، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، العراق، ط1.

– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، الناشر دار صادر، بيروت، لبنان، ط1.

– ابن يعيش، ابن يعيش، 2001، شرح المفصل للزمخشري، تقديم الدكتور إيميل بديع يعقوب، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

– أبو أصبعه، موفق الدين بن أبي أصبعه، 1996، طبقات الاطباء، تحقيق: الدكتور عامر النجار، نشر دار المعارف، ط 1.

– الأربي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تقديم محمد مهدي الخرساني، منشورات المكتبة الحيدري، النجف الاشرف، ط1.

– الأنصاري، ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاجيب، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، مؤسسة الصادق لطباعة والنشر، ط1.

– البكاء، محمد عبد المطلب البكاء، 1982، مصطفى جواد وجهوده اللغوية، دار الرشيد للنشر، ط1.

– الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، وزرارة الثقافة، والإعلام، بغداد، ط / 1.

– الخضير، الدكتور محمد أحمد خضير، 2001، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1.

– الخلكان، ابو العباس بن خلكان، 1978، وفيات الأعيان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس نشر دار صادر، بيروت، لبنان، ط1

– الخوارزمي، أبو عبد الله احمد بن يوسف الخوارزمي، 2008، مفاتيح العلوم، تحقيق عبد الأمير الأعصم، الناشر دار المناهل، بيروت، لبنان، ط1.

– السامرائي، الدكتور فاضل السامرائي، 2003، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ط2.

– الشاذلي، الدكتور ابو السعود حسين الشاذلي، 1989، الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية دراسة تحليلية تطبيقية، الناشر دار المعرفة الجامعية، ط1.

– العكبري، ابو البقاء محب الدين العكبري، 2001، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق الدكتور غازي مختار طلسمات، الناشر، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1 ز

– الفراهيدي، الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1.

– الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، 2005، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8.

– المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، 1994، المقتضب، تحقيق: الدكتور محمد عبد الخالق عديمة، الناشر الم الكتب، بيروت، لبنان، ط 3.

– المرادي، الحسن ابن أم قاسم المرادي، 1992، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور فخرالدين قبوة، ونديم فاضل، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

– سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، 1988، تحقيق: الدكتور عبد السلام محمد هارون، الناشر مطبعة الخارجي، القاهرة، مصر، ط2.

البحوث المنشورة:

– الداود، الدكتور احمد جعفر داود ،2020، أسلوب الاستفهام في جمل أفعال القلوب القرآنية –دراسة دلالية في ضوء المفسرين، مجلة جامعة واسط للعلوم الانسانية، المجل د16، ال عدد2.

DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol16.Iss46.229

List of Sources and References

- The Holy Quran
- Ibn al-Sa'ati, Baha' al-Din Abu al-Hasan Ali ibn al-Sa'ati, 1938, Diwan Ibn al-Sa'ati, edited by Anis al-Maqdisi, published by the American Press, Beirut, Lebanon, 1st edition.
- Ibn al-Saraj, Abu Bakr Ibn al-Saraj, 1996, Al-Usul fi al-Nahw, edited by Abdul Hussein al-Fatlali, published by Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd edition.
- Ibn Sīdah, Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il ibn Sīdah, 2000, Al-Mukhasas, edited by Abdul Hamid Hindawi, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition.
- Ibn Aqil, Baha' al-Din Abdullah ibn Aqil, 1980, edited by Muhammad Muhy al-Din Abdul Hamid, published by Dar Al-Turath, Cairo, Egypt, 20th edition.
- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris, 1979, Muqayisat al-Lugha, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, published by Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition.
- Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad ibn Malik, 1977, Sharh Umdat al-Hafiz wa 'Uddat al-Lafith, edited by Adnan Abdul Rahman al-Duri, published by Al-Ani Press, Ministry of Endowments, Baghdad, Iraq, 1st edition.
- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Publisher: Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st edition.
- Ibn Yaish, Ibn Yaish, 2001, Sharh al-Mufassal by al-Zamakhshari, Introduction by Dr. Emil Badi' Ya'qub, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition.

- Abu Asiba'a, Muwaffaq al-Din Ibn Abi Asiba'a, 1996, Tabaqat al-Atibba', Edited by Dr. Amer Al-Najjar, Publisher: Dar al-Ma'arif, 1st edition.
- Al-Arbili, Jawahir al-Adab fi Ma'rifat Kalam al-Arab, Introduction by Muhammad Mahdi al-Khursani, Publisher: Al-Haidariya Library Publications, Najaf al-Ashraf, 1st edition.
- Al-Ansari, Ibn Hisham al-Ansari, Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, Edited by Dr. Mazen Al-Mubarak, Publisher: Al-Sadiq Foundation for Printing and Publishing, 1st edition.
- Al-Bakka', Muhammad Abd al-Muttalib al-Bakka', 1982, Mustafa Jawad and his Linguistic Contributions, Publisher: Dar al-Rashid, 1st edition.
- Al-Jurjani, Abu al-Hasan Ali Ibn Muhammad Ibn Ali al-Jurjani, Al-Ta'rifat, Publisher: General Cultural Affairs House, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1st edition.
- Al-Khudair, Dr. Muhammad Ahmad Al-Khudair, 2001, Grammatical Tools and Their Meanings in the Holy Quran, Publisher: Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt, 1st edition.
- Al-Khalikan, Abu al-Abbas Ibn Khalkan, 1978, Wafayat al-Ayan, edited by Dr. Ihsan Abbas, published by Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st edition
- Al-Khwarizmi, Abu Abdullah Ahmad ibn Yusuf al-Khwarizmi, 2008, Mafatih al-Uloom, edited by Abdul Amir Al-A'sam, published by Dar Al-Manahil, Beirut, Lebanon, 1st edition
- Al-Samarrai, Dr. Fadhel Al-Samarrai, 2003, Ma'ani al-Nahw, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Amman, Jordan, 2nd edition
- Al-Shadhili, Dr. Abu al-Saud Hussein Al-Shadhili, 1989, Grammatical Tools and the Multiplicity of Their Functional Meanings: An Analytical and Applied Study, published by Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'iyya, 1st edition
- Al-Akbari, Abu al-Baqa Muhib al-Din Al-Akbari, 2001, Al-Lubab fi 'Illal al-Bina' wa al-I'rab, edited by Dr. Ghazi Mukhtar Tlaymat, published by Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 1st edition
- Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi, Al-Ain, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, published by Dar wa Maktabat Al-Hilal, Beirut, Lebanon, 1st edition
- Al-Fayrouz Abadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub Al-Fayrouz Abadi, 2005, Al-Qamus Al-Muhit, edited by the Heritage Office at Al-Risalah Foundation, published by Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 8th edition
- Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid Abu al-Abbas Al-Mubarrad, 1994, Al-Muqtaḍab, edited by Dr. Muhammad Abd al-Khaliq 'Adhima, Publisher: Al-Ma' Books, Beirut, Lebanon, 3rd edition.
- Al-Muradi, Al-Hasan ibn Umm Qasim Al-Muradi, 1992, Al-Janna Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani, edited by Dr. Fakhr al-Din Qabbawa and Nadeem Fadel, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition.
- Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman Sibawayh, 1988, edited by Dr. Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Al-Khanji Printing, Cairo, Egypt, 2nd edition.

Published Research:

- Al-Dawood, Dr. Ahmed Jafar Al-Dawood, 2020, The Interrogative Style in Sentences of the Qur'anic Verbs of the Heart – A Semantic Study in the Light of Exegetes, Journal of Wasit University for Humanities, Volume 16, Issue 2.
DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol16.Iss46.229